Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويجر التغرب ـ كرد فعل داخلي ـ في نظر ز . ل . زاليسكي إلى موازنة بين الفضاء الأصلي والفضاء المقتحم ، وهي موازنة تستدعي ، بشكل يستحيل تلافيه مقارنة ، إذ :

« توجد بعض التقابلات بين تصرف تفكير الرحالة دون مصلحة معينة ، وبحث المقارن عن مواجهة الأفراد والجماعات الأجنبية .

وهكذا يمكن توالد « سرابات » نرتعش بالحياة الإنسانية ، في أحيان كثيرة ، وتكون واقعية أكثر من الواقع غالباً ، وهي التي ملأت عزلة جان ماري كاري ، العالم والفنان والرحالة »[7] .

ومن غير المستغرب أن يكون جان ماري كاري هذا ، هو المؤسس والأب الروحي للرحلة والرحالة إلى الشرق ، كما يعود إليه سبق إذكاء الرؤية عند المشارقة العرب ، بدفعهم إلى دراسة رحاليهم نحو الغرب ـ بواسطة تلميذه أنور لوقا الذي تابع خطاه إلى آخر فضاء .

ومن هذا المنظور ، يمكن التذكير ، أنه وإلى بداية القرن العشرين 20 تحول رجال الأدب العربي عن المقامة وشعر المدح ، لتبني قوالب جديدة كالرحلة التي لم تكن نوعاً خالصاً عند أنور لوقا ، فهي :

« تمزج التسجيلات الوصفية والإنشائية التعليمية بالحكائية والتسجيلية ، كما يحاول أحمد زكي تقسيم هذه الأنواع .

كما تولدت عن كتب الرحلات : المقالة والرواية فعرضت المقالة في أساليب مختلفة كتأملات أخلاقية واجتماعية وسياسية وأدبية . فرحلة (تلخيص الابريز) تتوزع إلى عديد من المقالات التي تأكدت عبرها براعة رفاعة ككاتب مقالات في كتابات لاحقة ، كان من بينها (مناهج الألباب) و(المرشد الأمين) . . »[8] .

---

(7) Z.L. Zaleski **La Psychologie du voyage et la vocation de comparatiste**, Page 110.

(8) A Luqa **Voyageurs et écrivains Egyptiens en France**, Collection Etudes de Littératures Etrangères, Ed. Didier, 1970, P. 241.